على هذا التوجيه انه مبني على مذهب من قال ان فرض الكفاية اوجب على البعض لا
على الكل وهو مردود وقد قام الدليل على انه واجب على الكل لكن يسقط بفعل
البعض ووجه دلالة الخطاب للجميع في مقام طلب فعل البعض على الوجوب على الجميع
انه انما خاطب الجميع بذلك لانهم يتعرضون للوم بفعل البعض وهذا كما قال ينبغي
بحفظكم بعض لئلا تهلكوا او كانه يفعل المجموع عن هذا الدفع وانما قال وليكن منكم امة
ولم يقل ولتكن منكم من يدعوا الى الخير اشارة الى انه يجب اعانة الداعي وموافقة الغير
معه لان هذا الامر لائق به قوة واحدا لا ترى انه ما يعين اقوى الداعيين الى الخير كثير من
رفضه ان يتم دعوة ولم تنفذ كلمته ق او للتبيين ولا يبعد نكتة لاختياره على كونوا امة
وكان النكتة فيه التنبيه على انه ينبغي ان تتحد كلمتهم في الدعوة ولا يختلفوا ويؤيده
تعقيب ولا تكونوا كالذين تفرقوا ق والدعاء الى الخير متعلق بكلا نوعيه من
كلمة من والاظهر ان يخص الدعوة الى الخير عبارة عن تبليغ احكام الله وتعليمها والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر تكليفهم بما يشعر به لفظ الامر والنهي فلا يكون تخصيصا
بعد التعميم ق روي انه عليه السلام سئل من خير الناس فقال قلت لا بد للحديث على ان
الامر بالمعروف والناهي عن المنكر هو المفلح بل على التقوى والوصل وترك قطع الرحم
قلت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يستدعي التقوى وترك قطع الرحم لئلا يكون
مخاطبا بقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون على ان ما بقي منهما داخل في الدعاء الى الخير
ق والاظهر ان العاصي يجب ان ينهى عما يرتكبه وان كان ظاهر قوله تعالى لم تقولون
ما لا تفعلون يدل على منعه عن النهي لانه يجب تاويله بان المراد النهي عن عدم الفعل
لا عن القول لما ذكره ولان الواجب عليه نهي كل فاعل ونهي كل نهي بعض وهو غير
لا يسقط عنه وجوب نهي الباقي ق ولا تكونوا كالذين تفرقوا يعني لا تتركوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر كالنصارى فانهم لذلك تفرقوا ولم تبق كلمتهم واحدة واختلفوا
ق والاظهر ان النهي فيه مخصوص بالتفرق في الاصول دون الفروع بل الاظهر ان
النهي عن التفرق في الاصول والفروع لان الاختلاف بان لا يجمعهم دين الحق ويتبع
كل هواه واما المجتهدون التابعون لدين الله فهم غير مختلفين وان اختلفت
ظنونهم في ما هو الاولى ولا يبعد ان تجعل البينات عبارة عن النصوص فيكون
فيه تجويز الاختلاف في المجتهد فيه والله اعلم ق وعيد للذين تفرقوا وتهديد على
التشبه بهم اما جعل اولئك اشارة الى الذين تفرقوا واما جعله اشارة الى المتشبهين

واما جعله

واما جعله اشارة الى كليهما فمتعلق ق نصب بما في لهم من معنى الفعل ولك ان
تجعله منصوبا بالعظيم ويكون مبالغة في العذاب لان اقصى عظمة العذاب ان يكون
عظيما في يوم كل عذاب في جنبه كلا عذاب ق امر اهانة وكيتي امر التسخير بان يذوق
العذاب كل كل شوة من اعظائه العذاب نعوذ بالله ق والثواب المخلد فانه
الجمع لان ما تنقطع محنة لا رحمة وعقوبة فقط هم فيها خالدون ق اخرجه
مخرج الاستيناف ولا يبعد ان يجعل ظاهرها الدعوة الى الخير والامر بالمعروف و
النهي عن المنكر فيكون بسبب كونهم في رحمة الله كما انه بسبب كونهم مقابليهم
في العذاب كانه قيل ما بالهم في رحمة الله فاجيب بانهم كانوا الداعين الى الخير الخ ويحتمل
ان يكون هم فيها خالدون خبرا بعد خبر ويكون المعنى واما الذين ابيضت وجوههم ففي
رحمة الله مخلدون فيها اجماعا على ان تغير الرحمة منه مستقلة والخلود كذلك يجب ان يخبر بكل
منهما على حاله ق اذ يستحيل الظلم منه الظاهر ان المراد ان الله لا يريد ما هو ظلم من
العباد فيما بينهم للامة لا انما يفعل ليس ظلما منه لان المقام مقام بيان انه لا يضيع اجر
المحسنين ويهمل الكافر ويجازي ما يجوزه ولو كان المراد انه كلما يفعل ليس ظلما لا يبتغي
هذا وحق قوله ولله ما في السموات بيان انه قادر على الجزاء وعده ووعيده واما
على ما ذكره فهو تعليل لعدم ارادة الظلم بحسب الفصل ق دل على خيريتهم فيما مضى ولم يدل
على انقطاع طرأ فهو قيح على قياس صيغة الماضي من كنتم حدوث كونه مسبوقا بالعدم
منقطع يطرأ بان عدم [illegible] ان ابا حنيفة كان خالف سائر صيغة بان دلالته على الكون
على صيغة فيما مضى مجردة عن الانقطاع فلا يلزم عدم كونهم الآن كذا وينبغي ان يبقي مجرد
ها عن الدلالة على العدم السابق ايضا كما في المتوقف لتتم تحقيق معنى كان وجه توجيه
كنتم في علم الله لانه لا يحتج فيه العدم السابق والمراد بالكون فيما يحتج الامر [illegible] في علم
وهو ظاهر وح [illegible] العدم السابق واللاحق ق لان الايمان [illegible]
في الخف والدليل عليه قوله ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم ايمانهم الله ق
الاستيناف او خبر ثان والاظهر انه صفة ثانية للامة والمراد تفضيلهم على الامم الموصوفة
بهذه الصفات ق لانه قصد بذكره الدلالة على انهم امروا بالمعروف فيه لا غير في
الاشعار بحق التقدم والتاخير الان بخلاف ما قصد به الاشعار صار بمنزلة التعليل و
التعليل التاخير ولو قيل اخر لقصد ارتباطه بقوله ولو آمن اهل الكتاب لم يبعد ق من
الجملة يعني منهم المؤمنون وما عطف عليه وما بعده يعني لن يضروكم وما عطف عليه

يحقق ٤